

الأغاني

أصبح أتى علقمة وهو في خيمته وخلفه أم جندب فتذاكروا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة مثل ذلك فتحاكما إلى أم جندب ففضلت أم جندب علقمة على امرء القيس فقال لها بم فضلت علي قالت فرس ابن عبدة أجود من فرسك زجرت وضربت وحركت ساقيك وابن عبدة جامد لا مقتدر فغضب من قولها وطلقها وخلف عليها علقمة فقالت جميلة ما أحسن مجلسنا لو دام اجتماعنا ثم دعت بالغداء فأتي بألوان الأطعمة وأنواع من الفاكهة ثم قالت لولا شناعة مجلسنا لكان الشراب معدا ولكن الليل بيننا فلم يزالوا يومهم ذلك بأطيب مجلس وأحسن حديث فلما جنهم الليل دعت بالشراب ودعت لكل رجل منهم بعود وأخذت هي عودا فضربت ثم قالت اضربوا ف ضربوا عليها بضرب واحد وغنت بشعر امرء القيس .

(أَأَذْكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَن يَعْوَدَا ... فهاج التَّذَكُّرُ قَلْبًا عَمِيدَا) .

(تَذَكَّرْتَ هَذَا وَأَتْرَابَهَا ... وَأَيَّامَ كُنْتَ لَهَا مُسْتَقِيدَا) .

(وَيُعْجِبُكَ اللَّهْوُ وَالْمُسْمِعَاتُ ... فَأَصْبَحْتَ أَرْمَعْتَ مِنْهَا صُدُودَا) .

(وَنَادَمْتُ قَيْمَرَ فِي مُلْكِهِ ... فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا) .

فما سمع السامعون بشيء أحسن من ذلك ثم قالت تغنوا جميعا بلحن واحد فغنوها هذا الشعر والصوت بعينه كما غنته وعلم القوم ما أرادت بهذا الشعر فقال ابن عائشة جعلت فداك نرجو أن يدوم مجلسنا ويؤثر أصحابنا المقام بالمدينة فنواسيهم من كل ما نملكه قال أبو عباد وكيف بذاك فباتوا